

## ٩- النهي عن كثرة السؤال والتشدد - الحديث التاسع - شرح الأربعين النووية - شريف علي

شريف علي

السلام عليكم. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله في صحيح مسلم. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوا - 00:00:00 وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم. فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلكم واختلافهم على انبائهم الحديث التاسع حديث مهم معنى الحديث ببساطة ما نهيتكم عنه فاجتنبوا. يعني الحاجة اللي النبي عليه الصلاة والسلام قال لنا ما نعملهاش - 00:00:10 نخلي الحاجة دي في جنب واحنا في جنب. يعني قال اه ما بتتصش على الحرام. ما تستمتش ما تغتبش. خلي ده في جنب وانت في جنب. تجتنب الامر ده تماما ما نهيتكم عنه فاجتنبوا. وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم - 00:00:30 لان الامر غير النهي يعني احنا دلوقتي واحنا بنتكلم وانت بتسمعني انت دلوقتي في حاجات انت بتنتهي عنها يعني انت ما بتعملهاش انت انت دلوقتي تارك ل حاجات كتير جدا واحنا بنسمع انت ممكن تكون - 00:00:48 شرب الخمر تارك للزنا والعياذ بالله تارك الغيبة والنعمة فالترك هو الكف ان انت ما بتعملش فما فيهوش كلفة يعني ما فيهوش فعل غير الفعل. غير الامر. مسلا ايه صلوا كما رأيتمني اصلي. طيب انا عشان اصلي هعمل ايه - 00:01:05 ايه؟ لا فيه فعل تحتاج استطاعة. يعني ان انا اقوم اتواً وبعدين انزل واروح اصلي في المسجد فانا باعمل ايه؟ فيه حاجة فعل بيحدث هنا غير غير النهي غير النهي انت ما تعملش فانت بتكتف. فالحديث هنا بيعلمنا حاجة مهمة قوي يا شباب. الحاجة اللي هي ايه - 00:01:25 ان احنا نحتسب نوايا في الترك. لان امثال امر النبي عليه الصلاة والسلام في الترك انت بتاخذ حسنات عليه. يعني النبي عليه الصلاة والسلام قال لا تشرب الخمر لا تقتل مسلا لا تزني. تمام؟ فانت دلوقتي لما تعمل ده وتابخ نية انا دلوقتي والله تارك لشرب - 00:01:45 انا دلوقتي تارك للزنا. انا دلوقتي تارك لاطلاق البصر في الحرام. فطول ما انت تارك للنبي ما بتعملوش بتنتهي انت هتاخذ بازن الله. ما تتحسب نية. ولما انت تعمل الامر افهم ان الامر هنا فيه تفاوت. يعني الامر فيه كتير من الفرائض - 00:02:05 فرائض الواجبات مقرنون بالاستطاعة. يعني لو انت غير مستطيع ان انت تصلي مثلا وانت واقف. صل قاعد. صل قائما. فان لم تستطع اذا مثلا في الحج الحاج ركن من الاركان ويسقط عن الانسان لو ما فيش استطاعة بدنية او استطاعة مالية - 00:02:25 ففي فرق بين ده وبين النهي. ما تشرب الخمر. لا ما ينفعش حد يقول ايه؟ والله انا غير مستطيع. لا. ربنا سبحانه وتعالى لما امرنا بحاجة ونهاها عن حاجة الحاجة دي في استطاعة الانسان في قدرة الانسان. طبعا النهي بيحتاج جهات وبيحتاج اسباب تعينك ان انت تبطل - 00:02:45 ده. تمام؟ لكن احنا فصلنا هنا الفرق بين الامر والنهي. طيب من فوائد الحديث ايه تاني؟ من فوائد الحديث اللي مهمة جدا ان هنا بيان ان امر النبي ونهي النبي عليه الصلاة والسلام ده دين. يعني النبي عليه الصلاة والسلام لما يأمرنا بامر وينهانا عن نهي ده من الدين. لان كتير من الناس دلوقتي بيقول ايه - 00:03:05 والله انا هاخد اللي هيجي في القرآن. يعني السنة بالنسبة لي مش مصدر من مصادر الشريعة. انا والله ايه راجل بحب القرآن والقرآن

مش مختلف عليه لكن السنة ممکن ده حديث ضعيف حديث صحيح فانا مش هشغل نفسي بالقصة دي قوي لكن انا ايه انا قرآنی لو  
انت قرآنی فعلا - 00:03:24

ربنا سبحانه وتعالى قال لنا في القرآن واطيعوا الله واطيعوا الرسول ومن يطع الله ورسوله. يعني في ايات كثيرة تقول لك ان انت  
تسمع كلام النبي عليه الصلاة والسلام. والحديث ده بيقول لك كده. النبي عليه الصلاة والسلام قال حديث في صحيح مسلم. ما  
نهيتك عنده فاجتنبوا - 00:03:44

فاجتنبوا وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم. طيب ده الجزء الاول من الحديث بيكلمنا عن الامر والنهي. طب ليه النبي عليه الصلاة  
والسلام بدأ بالمقدمة دي قبل ما يقول لنا سبب هلاك الامم السابقة. طب هو ايه سبب هلاك الامم؟ قال فانما اهلك الذين من قبلكم -  
00:04:04

الامم السابقة كثرة مسائلهم. يتبارد للذهن ان الامم السابقة والنبي عليه الصلاة والسلام يتكلموا عن اليهود والنصارى. وخصوصا اليهود  
قال فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبائهم - 00:04:24  
سبب هلاك الامم السابقة كثرة مسائلهم. يعني ايه كثرة مسائله؟ هو غلط ان انا اسأل؟ يعني غلط ان انا اسأل في الدين. ان انا اتفقه ان  
انا عايز اعرف لأ ربنا سبحانه وتعالى قال فاسألاوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فلو في حكم شرعى انت ما تعرفوش. فانت هتعمل  
ايه؟ تسأل - 00:04:41

اسأل حد من المتخصصين علشان تعرف انت بتعد ربنا ازاي علشان تعرف الحاجة دي حلال ولا حرام. فربنا بيحب ده. لكن النهي عن  
السؤال هنا ايه قال فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبائهم. عارفين يا شباب من اسباب نزول الحديث ان  
النبي عليه الصلاة والسلام في يوم من الايام - 00:05:01

قال يا ايها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج فحجوا. يعني ربنا افترض آفرضا وركن من اركان الاسلام هو ايه؟ ان احنا فقال  
رجل يا رسول الله في كل عام او قال اكل عام يا رسول الله؟ في كل عام يا رسول الله؟ بدأ يكرر ايه؟ تلات مرات والنبي عليه الصلاة  
والسلام ما بيردش عليه. فالنبي - 00:05:20

عليه الصلاة والسلام قال لو قلت نعم لوجبت. يعني لو قلت لك ايه انت قاعد بتسأل سؤال وقاعد بتلح في السؤال. ما دام النبي  
عليه الصلاة والسلام سكت وما قالش ابتداء ان انت هتحج كل سنة يبقى انت اسكت. ما تحاولش ان انت تسأل سؤال ممکن سؤال -  
00:05:46

يكون سبب في مشقة وتعنت على الناس. يعني ايه؟ يعني النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا. خلاص.  
فانت لما تسأل افي كل عام افي كل عام؟ النبي عليه الصلاة والسلام قال ايه؟ لو قلت نعم لوجبت ولما استطعت. يعني لو  
النبي عليه الصلاة والسلام قال اي - 00:06:06

في كل سنة هنحج ازاي يبقى السؤال بتاعك ده كان سبب في مشقة على المسلمين. يعني لو النبي عليه الصلاة والسلام قال اه هتحج  
ازاي؟ حتى لو انت قادر ومستطيع هيبقى فيها مشقة كبيرة جدا ان انت - 00:06:26  
آ يبقى واجب عليك ان انت تحج كل سنة. وحتى لو انت قادر الارض مش هتتسع لده مع زيادة عدد المسلمين لما يبقى الحج على  
المسلمين كل سنة هيبقى الموضوع صعب جدا. فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم. النبي عليه الصلاة والسلام قال بعدها ايه؟  
ذروني ما تركتكم - 00:06:39

ذروني ما تركتكم يعني ما دام انا ما بينتش خلاص انت ايه ما دام مش حكم شرعى انت بتسأل عنه زي مثلا سيدنا حذيفة كان بيقول  
الناس كانت بتسأل النبي عن الخير وكفت اسئلته عن الشر مخافة ان يدركني. مش ده المقصود. المقصود هنا السؤال بتعنت زي ما  
هيجي معنا - 00:06:59

دلوقتي مثال في قصةبني اسرائيل مع البقرة. النبي عليه الصلاة والسلام قال ذروني ما تركتكم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة  
مسائلهم واختلافهم على انبائهم. عشان كده مثلا تلاقي ده كان فهم السلف. يعني واحد مثلا جه لسيدنا عبدالله ابن عمر رضي الله

فسألوا عن استلام الحجر قال ابن عمر رضي الله عنهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله. قال له انت بتسألني على الحجر الاسود؟ انا شفت النبي عليه الصلاة والسلام بيستلم الحجر ويقبله - 00:07:37

فقال الرجل ارأيت ان دفعت ارأيت ان زحمت ارأيت ان كذا بدأ الرجل يفترض افتراضات هي مش موجودة بدأ يقول طيب لو حد زنق عليا وانا داخل طب لو حد كذا طب لو انا منعت لو انا كذا فقال ابن عمر اجعل ارأيت باليمين - 00:07:51 او اترك ارأيت باليمين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله. هنا ابن عمر حس ان الرجل ده بيففترض حاجات قبل ما تحصل. طب انت ليه بتففترض بالعجز ان انت هتعمل الفعل ده. احيانا هنا بيبقى كتير مننا بيعامل مع الدين كده. هو بتلاقيه دايما في حالة التتنظير. يعني ايه - 00:08:11

ايه؟ يعني هو قاعد يسأل اسئلة طيب آآ انت بعد مرحلة الاسئلة دي هتشتغل هتعمل؟ يعني ممكن تلاقي شاب مسلا مشغول جدا بقضية آآ هو هو مش طالب علم ما بيدرسش فقه مش واحد اصول فقه مش منشغل اصلا ان هو حتى يتعلم التجويد الحاجات اللي هي اللي خلاص ما فيهاش خلاف اهي. وتلاقيه قاعد مشغول - 00:08:31

مسألة خلافية ولا خناقة على اسق مسلا بين اه شيوخ وده بيقول رأي كذا وحكم النمس. طب يا سيدى بس انت انا هسأل سؤال. انت مش مشغول بحكم النمس ليه؟ هل انت خلاص بتدرس فقه وخلصت ابواب الطهارة وابواب الصلاة واتعلمت القرآن والتجويد وانت دلوقتي في مقام الفتوى - 00:08:51

او مطلوب منك ان انت تفتي الناس وجي الناس تسألك عن النمس ولا انت مسلا يعني مطلوب منك ان انت تعمل حواجبك مسلا فتلاقيه دايما مشغول بحاجة وقاعد ينزر ويسأل لكن في ميزان العمل ما بيعملش حاجة. فالحاديis بيقول لك في بداية الموضوع ما نهيتوش - 00:09:11

قم عنهم فاجتنبوا وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم يعني ايه؟ يعني انشغل بالامر والنهي. ما تقدر تنزر كتير ما تقدر تسأل كتير. يعني هتقعد تسأل علشان اشتغل ماشي هتسألك دي حلال ولا حرام؟ ايه اللي ربنا بيحبه اكتر؟ ممتاز. لكن انا بأسأل وخلاص. والله انا ايه قاعد الشيخ - 00:09:31

فاضي واحنا قاعدين طب ما تيجي نقدر نسأل طيب انت بتعمل حاجة؟ لا ما بيعملش حاجة. فقال لك انشغل بالنهي والامر. شف النبي عليه الصلاة والسلام قال لك ما ما - 00:09:51

ما تكزيش ما تشنتمش. دي محتاجة محتاجة سؤال واضحة اعملها. النبي عليه الصلاة والسلام قال لك ان صلاة الضحى حاجة حلوة بيعمل ليه الحاجة حلوة؟ ان الصلاة في المسجد في وقتها حاجة ممتازة. ان ربنا بيحب كذا. ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لك ان ربنا بيكره كذا - 00:10:01

امر واضح اهو. اعمل ايه؟ اعمله. انشغل. واضح. فلما تبقى انت شاغل نفسك بالعمل مش هتبقى عندك قضية التنزيم دي واحدة الحجم الكبير زي عند كتير من الناس. بيشغلوا السؤال والتتنظير عن كتير من العمل. فتلاقيه على مستوى الكلام - 00:10:21 آآ الطرح والتتنظير والكلام ممتاز. لكن على مستوى العمل كعب ما بيعملش حاجة. فالنبي عليه الصلاة والسلام قال لنا فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبائهم. وده كان واضح جدا جدا في قصة بقرة بنى اسرائيل. قال قال الله - 00:10:41 الله عز وجل في سورة البقرة واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. حصل جريمة قتل فهم عايزين يعرفوا مين قاتل فراحوا لسیدنا موسى فقال لهم ربنا بيقول لكم ادبحوا بقرة. الامر ايه؟ واضح. جاي منين؟ جاي من الرسول اللي هو سیدنا موسى عليه - 00:11:01

الصلاه والسلام. بيقول لهم يا جماعة ربنا بيقول لي اقول لكم ادبحوا بقرة الامر واضح. فبدأوا يسألوا هنا السؤال الهدف منه ان انا عايز اسأل علشان اعمل ولا السؤال تعنت - 00:11:21

فسیدنا موسى قال لهم ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. قالوا اتخذون هزو؟ انت بتهزز معنا؟ قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين

قالوا ادعوا لنا ربك. طب خلاص ماشي. اسأل ربك يبين لنا ما هي. يا جماعة هي بقرة هو قال لكم يا جماعة ادبحوا بقرة - 00:11:37  
لأ احنا عايزين نعرف بس هي ايه يعني ماهية البقرة دي ايه قال انه يقول شف كل مرة يفكرون يا جماعة ده امر من عند ربنا قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك - 00:11:57

خد بالك كل لما بيسألو كل لما بيشددوا على نفسهم. يعني لما بيسأله هو خلاص كان الاول يدبح اي بقرة. دلوقتي بدأ الموضوع يضيق شوية. طيب ماشي ادعوا لنا ربك يبين لنا ما لونها. طب احنا عايزين نعرف هي البقرة دي لونها ايه. ادبحوا اي بقرة. قال انه يقول -

00:12:12

انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين. بقى الامر كده بقى ضيق اكتر في البقرة الصفراء. طيب قالوا ادعوا لنا ربك لنا ما هي ان البقرة تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون. ودي عقوبة الشخص - 00:12:32

اللي دايما في حالة ايه الاسئلة اللي هو مش بيسأله علشان يوصل لأد بينز فيبقى في حالة توهان ان البقرة تشابه علينا هم فعلا بيتكلمو جد وانا ان شاء الله لمهتدون. فكان بعدها قال انه يقول انها بقرة. لزلول تثير الارض ولا تسقي الحرص مسلمة ناشئة فيها -

00:12:50

قالوا الان جئت بالحق يعني هو كل اللي فات ده ما كنش حقه. قالوا الان جئت بالحق؟ اسمع فذبحوها وما كادوا يفعلون. يعني بعد التنظير والجدال والنقاو فذبحوها وما كادوا يفعلون. يعني حتى لما جه يعمل امر عمله بالعافية - 00:13:13

فذبحوها وما كادوا يفعلون. فهنا ده الصورة اللي منهي عنها في السؤال. ما تتعنتش. انت عرفت النهي وعرفت الامر اشتغل على طول. وحتى سبحانه وتعالى قال لنا يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء تبد لكم تسوءكم. يعني الاية دي نزلت بسبب ايه؟ كان في ناس بتروح تسأل النبي - 00:13:31

اسئلة آآ ممكن حد بيسأله سؤال استهزاء. زي مسلا سيدنا عبدالله بن عباس لما قال ان كان في ناس بتروح تسأل النبي اسئلة على على سبيل الاستهزاء يعني واحد يقول للنبي عليه الصلاة والسلام من ابي؟ واحد يقول له انا الناقة بتاعتي ضاعت هي الناقة بتاعتي فين؟ فربنا سبحانه وتعالى نزل الاية دي - 00:13:51

ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسوءكم كان واحد يروح يسأل النبي يقول يا رسول الله اين ابي ابويها مصيره ايه فقال ابوك في النار هو لما عرف الاجابة بتاعة السؤال ده الامر بقى صعب بالنسبة لي - 00:14:11

واحد سأله النبي عليه الصلاة والسلام كان الرجل ده فيه خلافات بينه وبين الناس كل ما حد يتخانق معه يقول له انت ابوك مش فلان. يعني انسبه لغير ابيه فقال يا رسول الله من ابي؟ قال ابوك حذافة. بدأت الناس تسأل النبي يا رسول الله من ابي؟ يقول له ابوك فلان. فلما سيدنا عمر شاف الوضع ده كده ان الناس بتسأل اسئلة - 00:14:29

مش ده اللي المفروض نسأل النبي عنه قال يا رسول الله انا نتوب الى الله وفي رواية قال رضيت بالله ربا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:14:51

فسيدنا عمر فهم ان ما ينفعش ان احنا تبقى ده السلوك بتاعتنا مع الدين. ان انت هل بتسأل علشان اوصل للحلال والحرام وانفذ ممتاز. لكن انا بسأله لمجرد السؤال مجادلة والتعنت وان انا كده بيقى انت بتشدد على نفسك. انما اهلك الذين من قبلكم - 00:15:04

سورة مسائلهم واختلافهم على انبائهم. فنستفيد من الحديث ده حاجات كتير جدا منها الفرق بين الامر والنهي زي ما قلنا في البداية ان السنة اصدر من مصادر التشريع ما تسمعش كلام اى حد يقول لك لا وخلينا خلينا في القرآن بس السنة مصدر من مصادر التشريع امر النبي والنهي اللي النبي عليه الصلاة والسلام بيهانا عنه - 00:15:24

ده دين وده شرع من ربنا سبحانه وتعالى. اخر حاجة آآ مسألة السؤال وان احنا نشغل جدا بمسألة العمل. ولو بنسأل نسأل سؤال في سبيل ان احنا عايزين نتعلم عايزين نفهم. جزاكم الله خيرا عايز طولنا عليكم شوية. ان شاء الله نكمل بازن الله المرة الجاية. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:44